

الذكاء الوجداني لدى تلاميذ التعليم الثانوي (دراسة ميدانية)

مرنيز عفيف*

كلية العلوم الاجتماعية، جامعة مستغانم (الجزائر)

Emotional intelligence among secondary school students (a field study)

تاريخ الاستلام: 2021/06/12 تاريخ القبول: 2021/09/20 تاريخ النشر: 2021/12/25

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية الكشف عن مستوى الذكاء الوجداني لدى عينة من 100 تلميذا (47 إناث، 53 ذكور) بالسنة الثالثة من التعليم الثانوي بولاية مستغانم، الجزائر، وكذا الفروق بينهم حسب متغير الجنس والتخصص الدراسي، وباستخدام المنهج الوصفي واستبيان لقياس الذكاء الوجداني، فكانت النتائج كما يلي:

- مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي متوسط.
- توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير الجنس لصالح الذكور و لمتغير التخصص الأكاديمي لصالح العلميين.
- الكلمات المفتاحية: الذكاء الوجداني؛ الجنس؛ التخصص الأكاديمي؛ التعليم الثانوي.

Abstract:

The current study aimed to reveal the level of emotional intelligence among a sample of 100 students (47 female and 53 male) in the third year of secondary education in the wilaya of Mostaganem, Algeria, as well as the differences between them according to gender and academic specialization. Using the descriptive approach and a questionnaire to measure emotional intelligence. The results were as follows:

The level of emotional intelligence among students of the third year of intermediate secondary school

* د. مرنيز عفيف، كلية العلوم الاجتماعية جامعة مستغانم (الجزائر) merniz06@yahoo.fr

There are statistically significant differences in emotional intelligence due to the sex variable in favor of males and to the academic specialization variable in favor of scientists.

Keywords: Emotional Intelligences; sex; academic specialization; secondary school.

1_ مقدمة وإشكالية الدراسة:

يعد الذكاء الوجداني من بين أنواع الذكاءات التي أقر بوجودها العديد من علماء النفس على غرار العالم غاردنر والذي يعرف على أنه القدرة على فهم انفعالات الآخرين والتعامل معها في المواقف الحياتية. يستقي هذا النوع من الذكاءات المتعددة من حيث أن امتلاك الفرد لمهارات الذكاء الانفعالي على درجة كبيرة من الأهمية في حياته اليومية، فقد أكد كوبر وسويف (Cooper & Sawaf, 1997) أن الأفراد الذين يتميزون بمستويات عالية من الذكاء الانفعالي هم أكثر نجاحا في حياتهم ويؤسسون علاقات شخصية قوية، يمتلكون مهارات قيادية، وناجحين مهنيًا مقارنة بنظرائهم ذوي القدرات المنخفضة، ويرى في ذات السياق كل من ماير وكاروسو وسالوفي (Mayer, Caruso & Salovey, 1999). أن القدرات الانفعالية المرتفعة تمكن الفرد من اكتساب المهارات الاجتماعية التي تمكنه من التعامل بكفاءة مع المواقف الاجتماعية المحبطة، إضافة إلى قدرته على الاستجابة للمواقف الاجتماعية الطارئة بصورة إيجابية، والذي انفعاليا حسب بار-أون (Bar-On, 2006) هو الذي يفهم ما يدور في نفسه ويعبر عنه بسهولة، ويفهم الآخرين ويتحمل المتطلبات اليومية والضغط الانفعالية.

ويظهر الأذكاء انفعاليا حسب براكيت (Brackett, 2001) وفورميكا (Formica, 1998) مستويات منخفضة من المشكلات السلوكية ويتعاملون مع المشكلات الانفعالية بحكمة ويعالجون المواقف الحياتية دون تسرع وبروية، أما الأفراد ذوو المستويات المنخفضة من الذكاء الانفعالي حسب تيوه وليو (Teoh & Liao, 2003) فلديهم مستويات مرتفعة من المشكلات السلوكية الذاتية كالإكتئاب والاحترق النفسي، والخارجية كالعدوان والجنوح. وفيما يخص البحث في متغير الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والديمغرافية فقد أجرى عبد العظيم سليمان المصدر (2008) دراسة حول العلاقة بين

الذكاء الوجداني ومجموعة من المتغيرات الانفعالية التي تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخجل، وتوصل من خلالها الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني لصالح الذكور، وبين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني في تقدير الذات لصالح ذوي الذكاء الوجداني المرتفع، ويضيف أنور عبد الغفار(2003) في دراسة له بعنوان الذكاء الوجداني وإدارة الذات وعلاقتها بالتعليم الموجه ذاتيا لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة المنصورة، توجد علاقة موجبة بين الذكاء الوجداني وإدارة الذات، وكذلك توجد فروق غير دالة إحصائية بين الطلاب من الجنسين في الذكاء الوجداني ووجود فروق دالة في إدارة الذات والتعليم الموجه نحو الذات. أما عدنان محمد عبد القاضي(2011) ومن خلال بحثه في موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى الطلبة المستجدين في كلية التربية بجامعة تعز، فقد خلصت نتائج بحثه إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني والاندماج الجامعي لدى الطلبة المستجدين، وإلى وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث لصالح الإناث، وأظهرت النتائج إلى عدم وجود فروق في الذكاء الوجداني وفقا لمتغير التخصص(علمي- إنساني)، وبحث في كل من هارود وسكير (Shcheherr & Harrod; 2005) في موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية للشخصية، وأسفرت النتائج عن وجود علاقة موجبة ودالة بين الذكاء الوجداني ومستوى تعليم الوالدين، وعدم وجود علاقة بين الذكاء الوجداني والعمر، كما اصبحت عن وجود فروق في الذكاء الوجداني تعزى لمتغير النوع، والفروق كانت لصالح الإناث. في حين توصلت الباحثة هوشيار صديق السنطاوي (2009) من خلال البحث في علاقة الذكاء الوجداني بالثقة بالنفس لدى المراهقين في المدارس الإعدادية، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الذكاء الوجداني وإلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائية بين كل من الذكاء الوجداني والثقة بالنفس لدى طلبة مرحلة الإعدادية. فقد أشارت نتائج هذه الدراسات وأخرى إلى وجود علاقة بين الذكاء الانفعالي وأنماط الشخصية.

وتحديدا جاءت هذه الدراسة في شقها النظري والميداني يحاول من خلالها تحقيق الهدف الرئيسي المتمثل في التعرف على مستوى الذكاء الوجداني مع بيان أثر بعض المتغيرات الشخصية كالجنس والتخصص العلمي على هذا النوع من الذكاءات لدى تلاميذ التعليم الثانوي، ومن هنا تبلورت إشكالية الدراسة الحالية في التساؤلات التالية:

- ما مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- هل توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى الجنس لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- هل توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى شعبة الدراسة (أدبي، علمي) لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي؟
- 2- فرضيات الدراسة:
وكإجابات مؤقتة لتساؤلات الدراسة الحالية اقترح الباحث الفرضيات التالية:
- مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي متوسط.
- توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى الجنس لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لصالح الذكور.
- توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى إلى شعبة الدراسة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لصالح العلميين.

3- الخلفية النظرية للدراسة:

أ- مفهوم الذكاء الوجداني: يعتبر الذكاء الوجداني أحد أهم أنواع الذكاءات التي حظيت باهتمام الدارسين والباحثين في علم النفس وعلوم التربية، حيث يعد هذا الذكاء من المفاهيم الحديثة نسبياً. لذلك تعددت الترجمات العربية للمصطلح الأجنبي Emotionnel Intellegence فمنهم من يسميه الذكاء الوجداني، ومنهم من يطلق عليه "الذكاء الانفعالي"، وبعض آخر يسميه "الذكاء العاطفي"، وغيرهم. وأياً كانت تسمية هذا المفهوم، فإن الكل يتفق على أنه عامل أساسي ومهم في تحقيق النجاح في المجالات العلمية، الشخصية والاجتماعية.

يرى دانيال جولمان بان الذكاء الوجداني مجموعة من القدرات المتنوعة التي يمتلكها الأفراد واللازمة للنجاح في جوانب الحياة المختلفة، والتي يمكن تعلمها وتحسينها، وتشمل المعرفة الانفعالية وإدارة الانفعالات والحماس والمثابرة، وإدارة العلاقات الاجتماعية (Goleman ، 1997: 40)، ويعرف بار-اون (Bar-On) "الذكاء الوجداني" بأنه مجموعة منظمة من المهارات والكفاءات غير المعرفية في جوانب الشخصية والانفعالية والاجتماعية،

والتي تؤثر في قدرة الفرد على التكيف مع متطلبات البيئة وضغوطها، وهو عامل مهم في تحديد قدرة الفرد على النجاح في الحياة.

في حين يعرفه دولويكس وهيكس (Higgs & Duleuics) بأنه معرفة الفرد مشاعره وكيفية توظيفها من اجل تحسين الأداء وتحقيق الأهداف التنظيمية، مصحوبة بالتعاطف والفهم لمشاعر الآخرين مما يؤدي إلى علاقة ناجحة معهم عن (وثق في الدردير، 2004: 28) وعرفه مبيض مامون (2003: 13) بأنه القدرة على التعامل مع المعلومات العاطفية، من خلال استقبال هذه العواطف واستيعابها وفهمها وإدارتها ومن ثم توجيهها، ويعرف الاستعمال الدقيق لهذه المفردات في التعامل مع عواطفه وعواطف الآخرين.

ويعرفه السيد إبراهيم السامدوني (2007: 41) بأنه القدرة على فهم واستخدام المعلومات الوجدانية بكفاءة ويلخصه الباحث في قدرة الفرد على فهم وإدراك الانفعالات والعواطف، وحسن استخدامها وتوجيهها.

مما سبق يمكن تعريف الذكاء الوجداني بأنه مجموعة مركبة من القدرات والمهارات الشخصية، التي تسمح للفرد بفهم مشاعره وانفعالاته والسيطرة عليها، إلى جانب فهم مشاعر وانفعالات الآخرين، وحسن التعامل معها، كما أنها تساعد الفرد على الأداء الجيد والنجاح وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين، وهذه المهارات يمكن تعلمها، واكتسابها، كما يمكن تنميتها.

ويقصد بالذكاء الوجداني إجرائيا قدرة الفرد إلى التعرف على انفعالاته الإيجابية والسلبية وفهمها والتعبير عنها والتحكم بها واستخدامها في فهم انفعالات الآخرين والتفاعل معهم ومشاركتهم وجدانيا، ويستدل عليه في الدراسة الحالية بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ على استبيان الذكاء الوجداني.

ب- التطور التاريخي لمفهوم الذكاء الوجداني: صحيح ان الذكاء الوجداني مفهوم جديد، ولكن له جذوره واصوله التاريخية والعلمية الراسخة، فقد بدأ علماء النفس الكتابة والتفكير في الذكاء، مركزين على الجوانب المعرفية مثل الذاكرة، وحل المشكلات، ورغم ذلك فقد أدرك بعض الباحثين في وقت مبكر أهمية الجوانب غير المعرفية، عرف وكسلر (wicksler) الذكاء بأنه: "قدرة الفرد العامة على التصرف بكفاءة، والتعامل بشكل فعال مع البيئة المحيطة به". وفي عام 1943 افترض أن العوامل غير العقلية أساسية وضرورية للتنبؤ بنجاح الفرد في الحياة (علاء، 2009، ص21).

كما تم التلميح الى مفهوم الذكاء الوجداني من خلال ما اقترحه جيلفورد (guilford) عام 1976 في نموذج "بنية العقل" فبرغم عدم كتابته عن الذكاء الوجداني، فانه افترض وجود نوع جديد من الذكاء وهو القدرة على التجهيز الانفعالي للمعلومات، والذي يتضح من خلال المحتوى السلوكي لديه، حيث يتسم هذا المحتوى بمعلومات جوهرها غير لفضية، التي تشتمل على التفاعل الاجتماعي، الذي يتطلب الوعي بمدرجات وأفكار ورغبات ومشاعر وانفعالات وأفعال الأشخاص الآخرين، أي يدرك السلوك الفردي وسلوك الآخرين. ومن الواضح ان المحتوى السلوكي يشمل الجانب الوجداني أيضا وافترض ان السلوكات التعبيرية مثل: تعبيرات الوجه، ونبرات الصوت، والأوضاع والإيماءات، كلها علامات يستدل على الحالات الانفعالية. لذا يمكن تعريف المعرفة السلوكية بانها: "القدرة على فهم أفكار ومشاعر واهتمامات الآخرين (السمادوني، 2007، ص50).

وظهر أيضا مفهوم الذكاء الوجداني في تصور فؤاد أبو حطب للذكاء حيث صنف أنواع الذكاء إلى الذكاء المعرفي الذكاء الاجتماعي والذكاء الانفعالي (الوجداني) (أبو حطب، 1996، ص389).

بدأ الاهتمام في الوقت المعاصر بالجوانب غير المعرفية للذكاء في عام (1985)، حيث كتب في إحدى رسائل الدكتوراه بالولايات المتحدة الامريكية مصطلح "الذكاء الوجداني" Emotionall intellegence. وبعد ذلك بحث كل من ماير وسالوفي (1990) الفروق بين قدرة الافراد على تحديد انفعالاتهم والتحكم فيها وحل المشاكل الانفعالية، وطورا اختبارين لقياس ما يسمى بالذكاء الوجداني.

ويتضح مما سبق ان مفهوم الذكاء الوجداني مفهوم جديد في التسمية، لكنه قديم في النشأة، اذ تعود جذوره التاريخية الفعلية، الى القرن التاسع عشر، وذلك في إشارات كثيرة ضمن كتابات العلماء والباحثين، بعدما تطور شيئا فشيئا، الى ان اضحى في النصف الثاني من القرن العشرين موضوع الساعة، ولا يزال متداولاً في البحوث والدارسات الى يومنا هذا.

ت- النماذج المفسر للذكاء الوجداني: تنوعت اتجاهات الباحثين في تحديد مفهوم ومهارات الذكاء الوجداني ضمن نماذج متنوعة، حيث وصف كل من ماير وسالوفي وكاروس (Mayer, Salovey & Caruse, 2000) نماذج للذكاء الوجداني ضمن نوعين هما: نماذج القدرة للذكاء الوجداني حيث ينظر من خلال هذا المدخل إلى الذكاء الوجداني على

انه يشبه إلى حد كبير الذكاء اللفظي والميكانيكي ويؤثر في المحتوى الانفعالي، ويتضمن مهارة الفرد في التعرف على المهارات الانفعالية والاستدلال المجرد. كما أن هذا النموذج يؤكد على المكونات المعرفية للذكاء الوجداني حيث يركز على إدراك وتنظيم الانفعالات والتفكير فيها. ويقدم نموذج القدرة للذكاء الوجداني تنبؤات عن البيئة الداخلية للذكاء، ويؤكد أنصار هذا النموذج على أن الذكاء الوجداني من أفضل أنواع الذكاءات لان يتضمن الانفعالات الداخلية والخارجية المسيرة للنمو، ولارتباطه بالسمات الوجدانية للمشكلات.

وكذا النماذج المختلطة للذكاء الوجداني المختلفة عن نماذج القدرة للذكاء الوجداني، ينظر من خلال هذا المدخل إلى الذكاء الوجداني على انه خليط من السمات والاستعدادات والمهارات والكفاءات والقدرات، تعتبر عناصر الذكاء الوجداني عوامل شخصية وليست قدرات، وحسب نوسوم وآخرون (Neusome & All, 2000) ان هذه النماذج تؤكد على أن الذكاء الوجداني نزعة أو وجدان أكثر من قدرة معرفية، أي أنها تجمع بين الانفعالات الشخصية الخاصة أو السمات الشخصية مع الانفعالات في سياقها الاجتماعي من خلال النشاط الاجتماعي والتفاعل مع الآخرين، كما تتناول المكون الانفعالي وتعامله مع الدوافع وحالات الإدراك. وهناك مجموعة من المفاهيم المرتبطة بالنماذج المختلطة للذكاء الوجداني منها، الانفتاح، التفاؤل، تقدير الذات، السعادة الذاتية، الذكاء العملي، دافع الإنجاز، عدم القدرة على التعبير الانفعالي، أو التعاطف العقلي، الانفعال السار والغير السار، التفكير البناء، قوة الانا، التقبل الاجتماعي، والتفكير الاجتماعي، وترتبط مفاهيم هذه النماذج أيضا مع أبعاد الشخصية الرئيسية وهي الدفء التوكيدية، الثقة، تنظيم الذات، وتنظيم الآخرين. يضيف في ذات السياق بعض الباحثين أن الذكاء الوجداني قد يكون منبئا بنتائج مهمة، سواء كان ذلك في المدرسة أم المنزل، إلا انه ليس بديلا عن القدرة والمعرفة أو مهارات العمل، كما تشير الدراسات إلى ارتباط الذكاء الوجداني بالعديد من مجالات الحياة من سلوك والصحة الجسمية والتحصيل الدراسي، والقيادة والتطور المهني في الحياة العملية، وأساليب المواجهة وغيرها.

4- الإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

- أ- منهج الدراسة: إن نوع المنهج الذي يتبعه الباحث في دراسته، يتوقف على نوع المشكلة التي يريد دراستها حيث اعتمد في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لأنه المنهج المناسب لمثل هذه الدراسات والتي يعتمد فيها وصف وتحليل ومقارنة الظواهر.
- ب- المجتمع الدراسة وعينتها: يشمل المجتمع الأصلي الذي أخذنا منه عينة الدراسة تلاميذ السنة الثالثة ثانوي شعبة آداب وفلسفة وعلوم تجريبية، سحبت منه عينة الدراسة الأساسية شملت (100) طالبا من الجنسين بثانوية دائرة سيدي لحضر ولاية مستغانم.
- جدول 1. يوضح توزيع عينة الدراسة حسب التخصص والجنس.

المجموع		الجنس				التخصص
		إناث		ذكور		
%	ت	%	ت	%	ت	
40	40	13	13	27	27	علمي
40	40	30	30	10	10	أدبي
20	20	10	10	10	10	تقني
100	100	53	53	47	47	المجموع

- ت- مكان وزمان إجراء الدراسة الميدانية: أجريت هذه الدراسة في ثانوية دائرة سيدي لخضر، مستغانم وكان ذلك من يوم 17 مارس إلى غاية 25 ماي 2018.
- ث- أداة الدراسة الميدانية: بعد اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الذكاء الوجداني تم تصميم استبيان مكون من 30 فقرة، موزعة على أربعة أبعاد (المعرفة الانفعالية، تنظيم الانفعالات، التعاطف، التواصل الاجتماعي). وتم التأكد من صلاحية الاستبيان بإجراء دراسة استطلاعية على عينة أولية مكونة من 30 تلميذا وتلميذة مستوى الثالثة ثانوي (15: شعبة آداب وفلسفة و15: شعبة علوم تجريبية). حيث تم الاعتماد في تقدير الصدق على صدق المحكمين، وصدق الاتساق الداخلي، ومن الثبات بطريقة معامل ألفا لكرومباخ وبطريقة التجزئة النصفية. وقد جاءت كل القيم مقبولة وتدل على تمتع استبيان الذكاء الوجداني بمؤشرات صدق وثبات عالية.

5- عرض نتائج الدراسة:

أ. عرض وتفسير النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى:

التذكير بنص الفرضية: مستوى الذكاء الوجداني لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي متوسط.

لمعرفة مدى تحقق هذه الفرضية قام الباحث بحساب تكرارات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي المقاس بأداة الدراسة وتوزيعها حسب المستويات الثلاث المستقاة من استجابات الأفراد والمقارنة بالمتوسط الحسابي الفرضي للسمة المقاسة، فكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول 2. تكرارات مستويات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي

المجموع	المستوى المرتفع	المستوى المتوسط	المستوى المنخفض	مستوى الذكاء الانفعالي / جنس
45	11	26	8	إناث
55	12	33	10	ذكور
100	23	59	18	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن تكرار الذكور في المستوى المتوسط عدده 33 وتكرار الإناث 26 في حين كان مجموع تكراراتهم يساوي 59. أكبر من تكرار الذكور في المستوى المرتفع وعدده 12 وتكرار الإناث عدده 11 ومجموع تكراراتهم يساوي 23، أكبر من تكرار الذكور في المستوى المنخفض عددهم 10 والإناث 8 في حين مجموع تكراراتهم يساوي 18. ما يدل على أن توزيع الطلبة الثانويين حسب مستويات الذكاء الانفعالي الثلاثة المعتمدة في الدراسة الحالية كانت على النحو التالي: المستوى المتوسط (59%) يليه المستوى المرتفع (23%) وفي المرتبة الأخيرة المستوى المنخفض (18%)، ما يؤكد تحقق فرضية الدراسة الحالية.

وقد اتفقت نتائج الدراسة الحالية من دراسة كمون وسيدني (Sidney & Moon, 1998) اللذان أكدا أن ارتفاع مؤشر الذكاء يعود إلى المثيرات البيئية مثل اتجاهات الأسرة أو الوعي المجتمعي حيث أن الذكاء هو محصلة الخبرات التعليمية، في حين اختلفت مع نتائج دراسة كل من نافز يقيعي (2010) الذي أكد من خلالها ارتفاع مستوى الذكاء الانفعالي لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى العاملين في منطقة أربد التابعة لوكالة غوث الدولية.

ب. عرض وتفسير الفرضية الثانية:

التذكير بنص الفرضية: توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى الى الجنس لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لصالح الذكور.

وللإجابة على هذا التساؤل قام الباحث باستخدام اختبار ت لعينتين مستقلتين (مجموعة الذكور ومجموعة الإناث)، فكانت النتائج كما هي في الجدول التالي:

جدول 3. الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي حسب متغير الجنس (ن=100)

المجموعات	العينة	متوسط	الانحراف المعياري	الفرق بين المتوسطين	د.ح	قيمة ت	قيمة Sig.	الدلالة 0.01
الذكور	47	90.67	10.30	4.91	98	03.84	0.00	دال
الإناث	53	85.76	11.12					

يتضح من الجدول السابق أن المتوسط الحسابي للذكور في استبيان لقياس الذكاء الانفعالي يقدر بـ 90.67 بانحراف معياري مقدر بـ 10.30 وبالمقابل متوسط درجات الإناث يقدر بـ 85.76 بانحراف مقدر بـ 11.12. بفارق قدره 4.91، وكانت قيمة "ت" تساوي 03.8 ودالة إحصائية لأن القيمة الاحتمالية المرتبطة باختبار ت (sig.= 0.00) أقل من مستوى الدلالة 0.01 وعليه يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل أي توجد فروق بين متوسطات درجات الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي وهذه الفروق لصالح الذكور بأكبر متوسط حسابي، هذه النتيجة جاءت منسجمة مع قدرة الذكور على التعبير عن المشاعر والتكيف مع الأوضاع والمحافظة المزاج الإيجابي كما أن لكل فرد تركيبة فريدة وخاصة تميزه عن غيره في الذكاء الانفعالي بنسب مختلفة ومغايرة، كما يفسر وجود فروق بين الذكور والإناث في الذكاء الانفعالي نتيجة عدم تلقي الجنسين نفس التربية الثقافية والاجتماعية منذ الصغر رغم عدم وجود تفاوت كبير في أعمار أفراد العينة إذ أن جميع أفراد العينة يندرجون تحت فئة الشباب، كما أن الجنسين من نفس المنطقة البيئية الاجتماعية. ومن بين الدراسات التي توصلت إلى نفس نتائج دراستنا، نجد دراسة عبد العظيم سليمان المصدر (2008) حول العلاقة بين الذكاء الوجداني ومجموعة من المتغيرات الانفعالية التي تمثلت في وجهة الضبط وتقدير الذات والخلل، دراسة أنور عبد الغفار (2003) بعنوان الذكاء

الوجداني وإدارة الذات وعلاقتها بالتعليم الموجه ذاتيا لدى طلاب الدراسات العليا بكلية التربية جامعة المنصورة، وتوصلا من خلالها الى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الذكاء الوجداني لصالح الذكور. أما عدنان محمد عبد القاضي (2011) ومن خلال بحثه في موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته بالاندماج الجامعي لدى الطلبة المستجدين في كلية التربية بجامعة تعز، وكل من هارود وسكير (Shcheherr & Harrod; 2005) من خلال بحثهما في موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية للشخصية، فقد خلصت نتائج أبحاثهم إلى وجود فروق في الذكاء الوجداني بين الذكور والإناث لصالح الإناث ووافقت بشكل عام كذلك ما توصلت اليه دراسة كل من غالم وبوشاللق (2014) ورنا قوشحة (2003) وكذا دراسة أبو الهاشم (2007). وأنور عبد الغفار (2003)، في حين توصلت الباحثة هوشيار صديق السنطاوي (2009) من خلال البحث في علاقة الذكاء الوجداني بالثقة بالنفس لدى المراهقين في المدارس الإعدادية، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في متغير الذكاء الوجداني، التي قد يرجع حسب ما أشار إليه بعض الباحثين إلى كون التلاميذ سواء الإناث ام الذكور يخضعون لنفس ظروف التعلم ولطبيعة البناء الفيزيولوجي لكلى الجنسين، وكذا تفضيلاتهم على حد سواء لجملة من الوظائف العصبية والنفسية والاجتماعية، في تطوير قدراتهم وفي تزودهم بالمعلومات والمهارات، وكذلك تمكنهم من استخدامها في حياتهم، وقد تدعمت هذه الدراسة بنتائج دراسة ليندي (Lindley, 2001).

ت. عرض وتفسير الفرضية الثالثة:

التذكير بنص الفرضية: - توجد فروق في الذكاء الوجداني تعزى الى شعبة الدراسة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي لصالح العلميين.

للتحقق من هذه الفرضية قام الباحث بحساب متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على استمارة الذكاء الوجداني المعتمدة في الدراسة الحالية، ولمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات بين مجموعات التخصصات الثلاث استخدم الباحث تحليل التباين الأحادي فكانت النتائج كما في الجدولين التاليين:

جدول 4. متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي حسب متغير التخصص (ن=100)

التخصص	ن	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
علمي	40	89.47	11.02
أدبي	40	95.56	10.32
تقني	20	84,39	8.76
المجموع	100	90.89	10,04

جدول 5. الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة في الذكاء الانفعالي حسب متغير التخصص (ن=100)

المتغيرات	مجموع المربعات	درجة حرية	متوسطات المربعات	قيمة ف	قيمة Sig	الدلالة عند 0.05
داخل المجموعة	3,392	2	1,131	0,331	0.03	دال
خارج المجموعة	327,608	97	3,413			
المجموع	331,000	99				

تبين من خلال الجدول المثل أعلاه أن قيمة ف تساوي 0.331 وهي قيمة غير دالة إحصائياً لأن القيمة المرتبطة باختبار ف Sig.= 0,03 أقل من 0,05 وعليه يرفض الفرض الصفري للبحث ويقبل الفرض البديل أي توجد فروق دالة إحصائية في الذكاء الوجداني تعزى إلى شعبة الدراسة لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي هذه الفروق هي لصالح الأدبيين بمتوسط حسابي قدر بـ 95.56 أكبر من متوسطي كل من مجموعة العلميين والتقنيين على الترتيب، وقد أرجع الباحث هذه الفروق إلى أن التلاميذ وقد وافقت نتائج الدراسة الحالية دراسة كل من سعد الشهري (2009)، عائشة جويخ (2009)، في حين خالفت نتائج الدراسة الحالية نتائج دراسة كل من حنان الخليفي (2010)، سوسن نور الهبي (2009)، سكوت (Scott, 2004) التي توصل أصحابها إلى عدم وجود فروق في الذكاء الاجتماعي تعزى لمتغير التخصص الأكاديمي.

الخاتمة:

يعد موضوع الذكاء الوجداني وعلاقته ببعض المتغيرات الشخصية والديمقراطية للفرد من مواضيع الساعة إذ يعد من العوامل المهمة في تشكيل شخصية المتعلم التي تنعكس أثرها على الخبرات التي يكتسبها المتعلم أو يتعرض لها والتي يحتاجها قصد التكيف مع البيئة أو تحسينها وإتقان مجموعة من الأفكار وفي التعامل مع المشكلات التي تواجهه أثناء المواقف التعليمية وغيرها من مواقف الحياة.

وحيث يركز التربويون المحدثون على أهمية التفاعل ونشاط المتعلم وأنه إيجابي مبادر يتحمل مسؤولية تعلمه بدلا من أن يكون سلبيا فإنه لا يمكن أن تتحقق كفاءة المدرس إلا بقدر ما يحدثه من تغيرات في سلوك طلابه وطريقة تفكيرهم، والمهم معرفته اليوم أن سبيل المعرفة بات يقضي رسم استراتيجيات لإدارة بعض المهارات الواجب توفرها عند المتعلم، كما أن الصورة المثلى التي تنشدها التوجيهات التربوية المعاصرة تقوم على المزاجية بين أسلوب تدريس المعلم، من ناحية وأسلوب تعلم الدارس أو المتعلم من ناحية أخرى. يسجل اعتماد بعض المناهج التعليمية على النظرية الكلاسيكية للذكاء أي الذكاء اللغوي والرياضي العددي فقط و تهمل القدرات العقلية الأخرى و بالتالي يصعب التعامل مع هاته الفئة اذا لم يتم اكتشاف قدراتهم العقلية والمعرفية والانفعالية ما يضيفي إلى بناء برامج تساهم في تطويرها وتنميتها وتحقيق التعلم للفئة الغالبة، وعليه فإن عملية التعليم تتعدى أهميتها من إكساب خبرات والاستجابات إلى اكتشاف مداخلهم التعليمية التي تساهم في ظهور مؤشرات ذكاء التي تسهم بصورة مباشرة في زيادة التحصيل الذي ينعكس إيجابا على أداء التلاميذ و بالتالي التقليل من فرص الانحراف أو التسرب المدرسي لديهم، وحماية المدرسة من أي انعكاسات سلبية لهذه المشكلة و أيضا الأسرة و المجتمع بشكل عام .

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها يمكن تقديم التوصيات التالية:

- إجراء دراسات مشابهة تشمل أنماط الذكاء الأخرى في بيئات تعليمية مختلفة، ومراحل عمرية التي مختلفة وعلاقتها بمتغيرات أخرى.
- الاهتمام بتنمية المهارات وقدرات الذكاء الوجداني للطلبة من خلال المناهج، والمواقف التعليمية في قاعات التدريس.
- ضرورة اختيار الأساتذة أساليب تعليم مناسبة ومتنوعة تراعي الاختلاف عند الطلبة، وإعداد برامج تأهيل والتدريب على كيفية تنمية الذكاء الوجداني لدى الطلبة.

المراجع:

- أبو حطب، فؤاد.(1996). القدرات العقلية، ط05، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، مصر.
- أسماء، عبد اللات.(2008). فعالية برنامج تدريبي لتنمية الذكاء الانفعالي والاجتماعي وفي الاتجاهات نحو المدرسة لدى الطلبة الموهوبين في الأردن، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات التربوية العليا، عمان، الأردن.
- الدردير، عبد المنعم. (2004). دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي، القاهرة: عالم الكتب.
- الزغول والمحاميد.(2007). سيكولوجية التدريس الصفي، عمان: دار المسيرة .
- الزغول، وعماد عبد الرحيم.(2005). مقدمة في علم النفس التربوي، عمان: دار يزيد.
- السمدوني، السيد إبراهيم(2007): الذكاء الوجداني اسسه، تطبيقه، تنميته، عمان: دار الفكر.
- المصدر، عبد العظيم سليمان. (2008). الذكاء الانفعالي وعلاقته ببعض المتغيرات الانفعالية لدى طلبة الجامعة، مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 16(01):587-632.
- بوشاللق، نادية وغالم، فاطمة.(2014): الفروق في الذكاءات المتعددة لدى عينة من تلاميذ وتلميذات السنة الاولى والرابعة من مرحلة التعليم المتوسط، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 6(14): 83-92.
- جولمان، دانيال. (1995). الذكاء العاطفي، (ترجمة: الجبالي ليلى ويونس محمد.(2000))، سلسلة عالم المعرفة، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
- حسين، سلامة عبد العظيم، وحسين، طه عبد العظيم.(2006). الذكاء الوجداني للقيادة التربوية، عمان: دار الفكر.
- خرنوب، فتون محمود.(2003). بعض الأساليب المعرفية والسمات الشخصية الخارفية بين ذوي الذكاء الوجداني المرتفع والذكاء الوجداني المنخفض لطلبة المرحلة الثانوية، [رسالة ماجستير فير منشورة]، جامعة القاهرة، مصر.
- عثمان، محمود الخضر.(2002). الذكاء الوجداني: هل هو مفهوم جديد؟ مجلة الاخصائيين النفسيين المصرية، 12(01):30-32.

- علاء، عبد الرحمن محمد.(2009). الذكاء الوجداني والتفكير الابتكاري عند الأطفال، ط1، عمان: دار الفكر.
- مبيض، مامون.(2003). الذكاء العاطفي والصحة العاطفية، الكتب الإسلامي، الرياض، السعودية.
- هوشيار، صديق السنطاوي. (2009). الذكاء الوجداني وعلاقته بالثقة بالنفس لدى المراهقين في المدارس الإعدادية، [رسالة ماجستير غير منشورة]، جامعة السليمانية، إقليم كردستان.
- السيد، علي احمد.(2014): نظرية الذكاءات المتعددة و تطبيقاتها في مجال صعوبات التعلم (رؤية مستقبلية)، كلية الملك سعود، المملكة العربية السعودية
- عزو، عفانة ونائلة، نجيب المحفوظ. (2007). التدريس الصفّي والذكاءات المتعددة، ط1، عمان: دار المسيرة.